بالشركا الشياطين جاز ان يكونوا كاذبين في قولهم انكم لكاذبون
كما يقول الشيطان اني كفرت بما اشركتموني من قبل ﴿ والقوا يعني
الذين ظلموا والقا السلم الاستسلام لامر الله وحكمه بعد
الاباء والاستكبار في الدنيا ﴿ وضل عنهم وبطل عنهم ما كانوا يفترون
من ان لله شركا وانهم ينصرونهم ويشفعون لهم حين كذبوهم
وتبرؤا منهم ﴿ الذين كفروا في انفسهم وحملوا غيرهم على الكفر
يضاعف الله عقابهم كما ضاعفوا كفرهم وقيل في زيادة
عذابهم حيات امثال البخت وعقارب امثال البغال تلسع
احداهن اللسعة فيجد صاحبها حمتها اربعين خريفا وقيل
يخرجون من النار الى الزمهرير فيبادرون من شدة برده الى النار
﴿ بما كانوا يفسدون بكونهم مفسدين الناس بصدهم عن سبيل الله
﴿ شهيدا عليهم من انفسهم يعني نبيهم لانه كان يبعث انبيا
الامم فيهم منهم ﴿ وجينا بك يا محمد على هولا على امتك ﴿ تبيانا بيانا
بليغا ونظير تبيان تلقا في كسر اوله وقد جوز الزجاج فتحه في غير
القران وان قلت كيف كان القران تبيانا لكل شي قلت المعنى
انه بين كل شي من امور الدين حيث كان نصا على بعضها واحالة
على السنة حيث امر فيه باتباع رسول الله وطاعته وقيل وما
ينطق عن الهوى وحثا على الاجماع في قوله ويتبع غير سبيل المومنين
وقد رضي رسول الله لامته اتباع اصحابه والاقتدا باثارهم في
قوله اصحابي كالنجوم بايهم اقتديتم اهتديتم وقد اجتهدوا وقاسوا
ووطاوا طرق القياس والاجتهاد فكانت السنة والاجماع والقياس
والاجتهاد

مستندة الى تبيان الكتاب فمن ثم كان تبيانا لكل شي ﴿ العدل هو
الواجب لان الله عز وجل عدل فيه على عباده فجعل ما فرضه عليهم
واقعا تحت طاقتهم ﴿ والاحسان الندب وانما علق امره بهما
جميعا لان الفرض لا بد من ان يقع فيه تفريط فيجبره الندب ولذلك
قال رسول الله صلى الله عليه لمن علمه الفرائض فقال والله لا
ازيد فيها ولا انقص افلح ان صدق فعقد الفلاح بشرط الصدق
والسلامة من التفريط وقال عليه السلام استقيموا ولن تحصوا فما ينبغي
ان يترك ما يجبر كسر التفريط من النوافل ﴿ والفواحش ما جاوز
حدود الله ﴿ والمنكر ما تنكره العقول ﴿ والبغي طلب التطاول
بالظلم وحين اسقطت من الخطب لعنة الملاعين على امير المومنين رضي
الله عنه اقيمت هذه الاية مقامها ولعمري انها كانت فاحشة
ومنكرا وبغيا ضاعف الله لمن سنها غضبا ونكالا وخزيا اجابة
لدعوة نبيه وعاد من عاداه وكانت سبب اسلام عثمن بن مظعون ﴿
عهد الله هي البيعة لرسول الله على الاسلام ان الذين يبايعونك انما
يبايعون الله ﴿ ولا تنقضوا ايمان البيعة بعد توكيدها اي بعد توثيقها
باسم الله ﴿ واكد ووكد لغتان فصيحتان والاصل الواو والهمزة
بدل ﴿ كفيلا شاهدا ورقيبا لان الكفيل مراع لحال المكفول
مهيمن عليه ﴿ ولا تكونوا في نقض الايمان كالمراة التي انحت على غزلها
بعد ان احكمته وابرمته فجعلته انكاثا جمع نكث وهو ما ينكث فتله
قيل هي ريطة بنت سعد بن تيم وكانت خرقا اتخذت مغزلا
قدر ذراع وصنارة مثل اصبع وفلكة عظيمة على قدرها فكانت

Copyright © King Saud University